فلما رأت من الغلام القتيل وقعة احد استقتل سعد بن مالك فقال له يا ابا محمد اني ابن قال واها لريح الجنة
اجدها دونا حرفقا تلاحق فقتل رضي الله عنه ووجد فيه بضعا وثمانين ما بين طعنة وضربة وقال
تعالى منهم من قضى نحبه ورسوله الاية اي بلغوا الصادقون وبعده الاية نزلت في اناس من الذين اخرجوا
من ديارهم رضوان الله وان نصحه اسلمين له عبيد الله بعد ربعد وثانيا لمزام التوقير اي
الاداب والتعظيم والاجلال لقدره بوضع ذكره وتعظيمه وشدة المحبة له بكونه احب عنده من نفسه واهله
وماله والشفقة نبلغة وهو حرفة وراء الهاء لتري الدواء وقوا الحكمة علما تعلم منه وفي نسخة تعليم وستمر حيه
وهدبه او حديثه والتفقه في الدين فهم معانيها والعلم باحكامها وحسبة البيت وهو اقرباؤه الذين لا تحل
لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم واصحابه وهم كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم في ذلك وجانبه عن
عما سنته اي البعد عن كل من تركها وعموم الركون اليه واعرف عنها اي بالعمل ورغب في غيرها ونفضه
اي اظهار عداوته والتحذير منه من لا يعرفهم بان يعرفهم حاله وينهاهم عن استماع كلامه والشفقة على
امته اي العطف لهم ولا حسانا اليهم لاجله صلى الله عليه وسلم الاسراف والبخل اي التقليل عن تعرف احواله
صلى الله عليه وسلم اي احواله المعروفة وفي نسخة اخلاقه وسيرته قال الامام زوقي معناها الشمس احوال السير
مما جرى بجري السير والعادات انتهى واداب يقتدي بها والصبر على ذلك اي حبس النفس عليها بحيث
تصير طبيعة له فعلى ما ذكره اي الحق او الاجري يكون النصيحة ادري بمراد المحبة لان كل ما ذكره مفرع
عليها كما يعرفه من له تامل وعلامة من علاماتها كما قدمناه في فصل العلامات ولذا قدم اسم المحبة على
النصيحة كما مر وحكى الامام ابو القاسم القشيري عبد الكريم هوازن بن عبد الملك النيسابوري صاحب
الرسالة وشيخ الطريقة وريد دهره علما وعملا وعمدة اهل السنة وقوي الشافعية الجامع بين الشريعة
والحقيقة وترجمته تملو ثرة وتقدم طرف من قوله سنة خمس وتسعين واربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة ان
عمرو بن الليث احد ملوك خراسان اقليم معروف وعمره وهذا الحق يعقوب الصفار كان يعقوب هذا الاقالم
المسعود رب في خلافة المعتمد بالله احد الخلفاء العباسيين في اصغره صفارا فتقلب وصار له جيوش
عظيمة فتسلطن ثم توفي سنة خمس وتسعين ومائتين وخلف اموالا كثيرة خلفه على ملكه والذكور وشاعر جمع
مشهور الفوارس رضي الله عنه وتشديد الواو وانفيلها الهملة مع ما يرمن تاريخ لاناها وهو نسب تقوة
والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان له كثير جنده الحروف والصفار يستوب لذي الصفر
وهو نوع من النحاس تجعل منه الاواني وقد مر وجه التسمية به زي مبني للمجهول اي الرؤيا وهو مهموز
اي راه بعضهم في المنام وفي نسخة بالنوم فقيل له ما فعل الله بك قال انخولي وفي نسخة وفي سبب فقيل له اذا
اي باي سبب هذا الذي نلته فقال صعوبة تلبس العين في اي من فتحي في التفعيل اي ارتفعت وعلوت ان
ذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهو اعلى الشيء من هبل وكوه يوما ان شرقت بهل جنود سلي راتهم اي كل سكان
عالي واخلاقت عليه فاحسنت الغفران اي حسنت عنده بي فسر تب فتحت اي فتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
كنت في حضره فتوجه شغل والتوجه به جنوبي فاسنة ونحرته على ابو اسحق تعالى انا وجنوب بعد فشكر
الله لي ذلك القراء التي كانا قد تعالى ليبني لقتل في جنوبي خيث فيها واضع وسيئ شكر الله تعالى به وانا
وغفر لي بسبب قول هذا وتوالي ابن قرة قول شكر الله تعالى وه يعلم عزيزا بكيفية وقبلها وهو مضاعفة ثوابه واما
النصيحة لائمة المسلمين جمع امام وهو الخليفة والسلطان القشيري به والمراد الحكام مطلقا هنا فنصحه طاعتهم في الحق
الموافق للشرع اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ورد في الحديث وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم

منكم ومعونتهم فيه في الحق لا في الباطل فانه لا معونة ولا اعانة بمعنى والرفق به اي باتباعه وتذكيرهم اياه بان
يذكرهم ويعظهم ويحثهم على اتباعه على احسن وجه يوفق وتلطيف القول بتحسينه فانه ادعى للامتثال شبههم
على ما غفلوا عنه لعدم العلم به لخفائه او لعدم الوقوف عليه وتنبيههم بان خفي عليهم فيلهم خبره من امور
الدين فيفضوه عليهم وترك الغش عليهم مما لهم وهو بطون اسرارهم وسنة سالكة وبوحدة تنبيه بجرور اي
تنبيههم وهو اعلم اوجه وتحريضهم على قبال ما به اذا امروه واما ذلك بهم اي ترك اغشهم وغلوبهم
الناس على بذلهم وتشهير سيئهم حتى تنفر عنهم القلوب فتودي الى التجري عليهم وشي لفتهم تجر الى
نفسه عنهم وتا التعبير لفاتة الكلمين اراد بالمتكلمين الكلام لا العلوم بالعين العرفي
فقال ارشادهم الى معالمهم اي ملا التهم الى يوصلهم الى ما فيه صلاح امورهم ومعونتهم اي اعانتهم في امر الدين
ودنياهم بالقول والفعل وتنبيههم على ما غفلوا عنه من معالمه وتعليمهم ما جهلوا اي تعريفهم بما جهلوا لكون
ذلك البصيرة في امره وقد مضى جهلهم بمعنى الجهل اي ما فاته وبجوز كسرها فان الترقي بمعنى العطا والصلة
ولا شك عدم تسميته له عونا فقد رهدنه ومنه الرقاة التي كانت لقريش في الجاهلية وستر عوراتهم
اي ستر عليهم بعض ما صدر منهم اذا رأوا فاته يذكر بعاصيهم يقتضي تركيبها فاذا ارشده لتركه وكره عقبة
قال النصيحة بين الله تقريع ورفع الهمم رفعهم اي ما يضرهم في دينهم ودنياهم وجلب المنافع لهم اي كل
ما ينفعهم دينا ودنيا الباب الثالث في تعظيم الله تعالى اي شانه وقدره والامور المتعلقة به ووجوب
توقيره اي تجليله وترجيحه بما يتعلق به ربه وطلبه بالدعاء والصلاة عليه وزيارة قبره وبراهل
بيته قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه هكذا في الفتح وليس موافقا للتلاوة لان ايات الاحزاب المصدرة بيا ايها النبي ليس فيها
تؤمنوا الخ والذي في الفتح انا ارسلناك دعنا يا ايها النبي فيقتل الله بدا باية الاحزاب وفي باية الفتح
مسقط الفاعل يعني سهوا او بيض له خوفا الله نسخ وفي بعض النسخ انا ارسلناك فقط وشاهدا وما بعده
اي الحال مقدرا اي معدا مقصودا يدل له عدوا استشهاد به باية بناء على ما ذهب اليه الفتح من ان الضمائر
كلها لله لا لله اسم ورسوله مرتبة لهم يوم القيامة بما علموه من طاعة جنوبها وعلى هذا فالوقف على قوله وتوقروه
لله انا ارسلناك للعلم وهو موافق كما في قال القرطبي انه تام وفيه نظر مقوله وتنحوه ابتداء الكلام فانه يصير
لله وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تقدموا بفتح اوله معناه راع قدم بمعنى
تقدم فتوافق القراءة الاخرى بفتحها او هو معنى راع قدمه المتوجه حذف مفعوله لقصد المذهب النفس
كل مذهب او لتنزيله منزلة اللازم والمراد نفي التقديم راسا وعلى كل حال فالنهي هو فلا يتقدم
الله لا شاهد بها على القراءة الاخرى وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي
لا تجعلوا اصواتكم في خطابكم جهرا فوق جهره عند الرفع بالقول او مخفضوها فانه ادب يكمله فانه تعظيم
مقامه لا يليق بمنزلته الصلى والعبادة على الاعراب في ترك الادب لا يشاء الله تعالى وهو ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى حرف جر وامتحن بمعنى اختبر واضافة ذي الى الاف واللام لمجرد الزيادة في
الايضاح وحكى لا تقدر لمن عنده بالجر عنده اي حضرته اي امره اذا طلبوه من الله تعالى ان لا يجهروا
فيخفضوا اصواتهم تادبا معه في الجهر من الاشتغال في امور دنياه الى الكلام المحبة الاعمال الماضية من الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)